فقلنا له باجمعنا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال جزاكم
الله خيرا عن الدين وشكرنا على فعلنا فانصرف فتعجب
الحاضرون لا تؤمنن رجلا في سلطانه ولا تقعد على
تكرمته الا باذنه ولا تدخل بيته الا باذنه ولا تخرج
متقدم وابنه الا باذنه وليكن امام القوم اقراهم لكتاب
الله وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظت
من نومك فامسح النوم من عينك واذكر الله تحل بذلك
عقدة واحدة من عقد الشيطان فانه يعقد على راس
قافية احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب مكان كل
عقدة عليك ليل طويل فارقد فان توضات حللت
بوضوك العقدة الثانية فان صليت حللت العقد
كلها اياك ان تطلب الامارة فتوكل اليها وعليك
بالصباغ واجتنب السواد فيه فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم امر به ورغب فيه واحبه واعلم ان القلوب
بيد الله بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد
يصرفه كيف يشاء وقلوب الملوك بيد الله كذلك يقبضها
عنا اذا شاء ويعطفها علينا اذا شا ليس لهم من الامر
شي فاعذروهم وادعوا لهم ولا تفضحوا فهم فانهم
نواب الله في عباده وهم من الله بمكان فان تركوا ولاتهم
له تعالى يعاملهم كيف يشا ان شا عاقبهم فيما فرطوا
وان شاء عفا عنهم فهو ابصر بهم وعليك بالسمع
والطاعه لهم وان كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف
دخل رجل نصراني مشرك بعض البلاد فبينما هو
يمشي واذا بالناس يهرعون من كل مكان ويقولون
هذا السلطان قد اقبل فوقف المشرك ليراه فاذا
به اسود كان مملوكا لبعض الناس فاعتقه مجدع الاطراف

اقبح

اقبح الناس صورة فلما نظر اليه قال اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له في ملكه يفعل ما يريد ويحكم ما يشا فقيل
له ما الذي دعاك الى الاسلام والتوحيد فقال سلطنة
هذا العبد الاسود فاني رايت من المحال ان يجتمع الناس
على تولية مثل هذا اعلى الناس والاشراف والعلما وارباب
الدين فعلمت ان الله واحد يحكم بعلمه في عباده كيف يشا لا
اله الا هو ورايت بعد امنت تصديق الله تعالى ورسوله صلى
الله عليه وسلم فيما مثل به لنا في قوله وان كان عبدا حبشيا
مجدع الاطراف فاني جربت المخبرين عن الله اذا ضربوا
الامثال بارزنا فانه لا بد من وقوع ذلك المضروب
به المثل كان ابو يزيد البسطامي يشير عن نفسه انه
قطب الوقت فقال رضي الله عنه الولاة كثيرون وامير
المومنين واحد لو ان رجلا شق العصا وقام بايبوا في هذا
الموضع واشار الى قلعة معينة وادعى انه خليفة قتل ولم
يتم له ذلك وبقي امير المومنين فما مرت الايام حتى ثار في تلك
القلعة ثائر ادعا الخلافة وقتل وما تم له ذلك فوقع ما
ضرب به ابو يزيد المثل عن نفسه واياك والوقوع في ولاة
امور المسلمين واياك ان تنزل احدا من الله منزلة لا تعرفها
لا تزكيه عند الله فيه ولا تجرحه الا ان تكون على بصيرة من الله
تعالى فيه فان ذلك افترا على الله ولو صادفت الحق فقد اسات
في الادب وهذا اذا دعاك بل حسن الظن به وقل فيما
احسب واظن هو كذا وكذا ولا تزكي على الله احدا فهذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا يدري ما يفعل به ولا بنا الا يتبع
ما يوحى اليه فما عرف به من الامور عرفها وما لم يعرف به
من الامور لم يعرفه وكان فيه كواحد من الناس فكم رجل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)